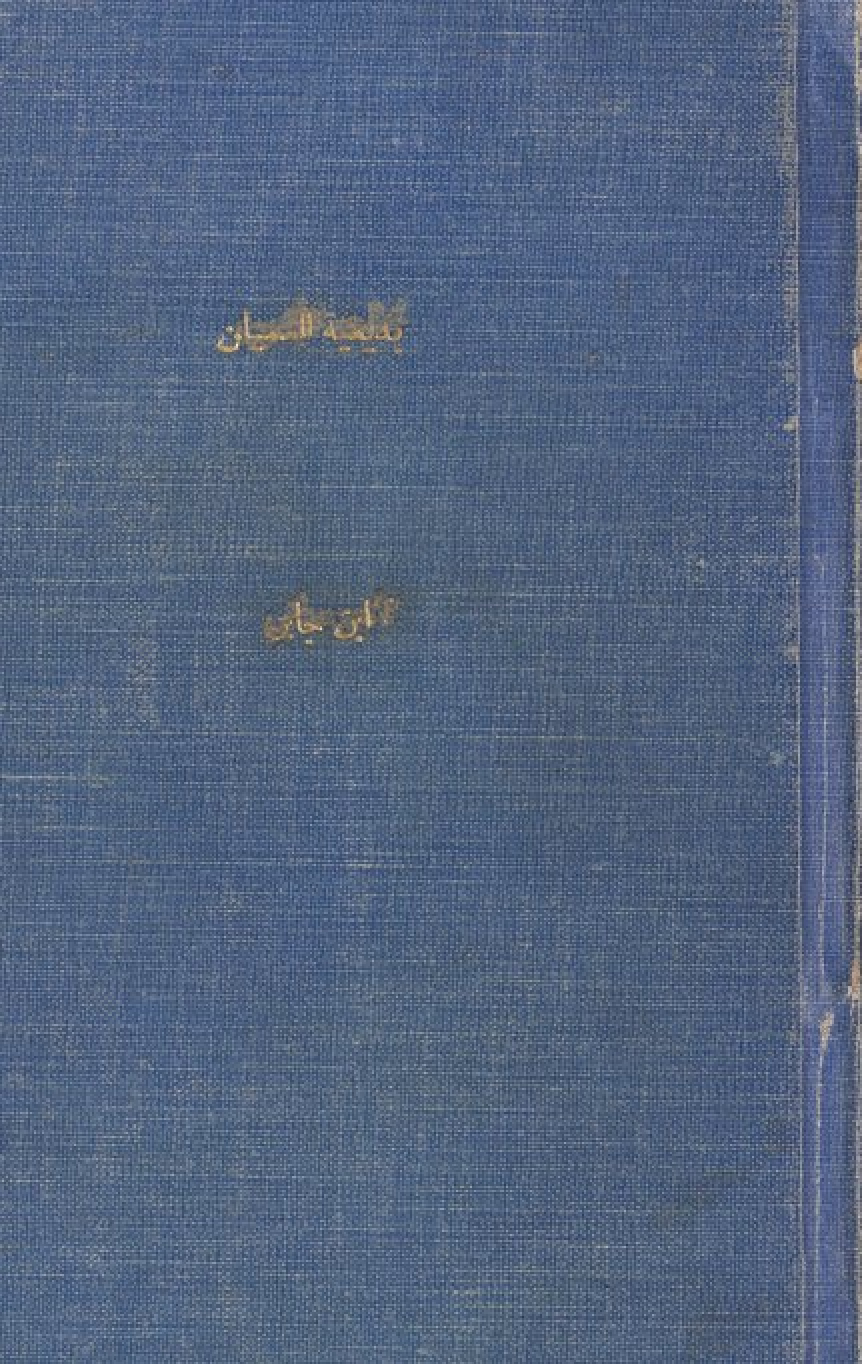
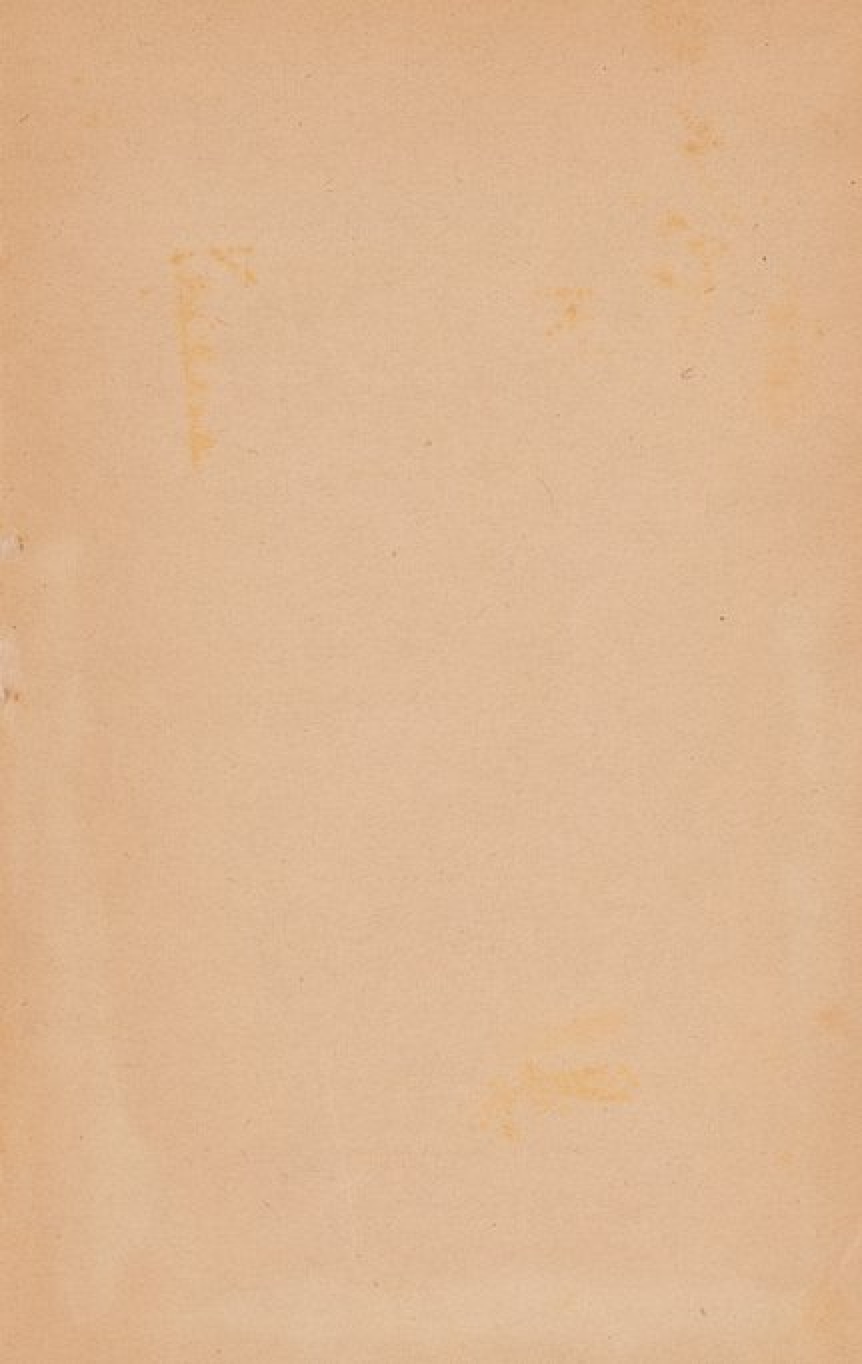

بغية الصبيان
ابن جابر







بديعية العميان

المسماة

الحلة السيرا، فى مدح خير الورى

نظم

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن جابر الاندلسى

عُني بنشرها

الاستاذ السيد عبد الله مخلص

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

القاهرة

١٣٤٧

المطبعة السلفية - ومكتبتها

لصاحبيها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان



الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا (محمد) خير خلق الله اجمعين

﴿ بديعية العميان ﴾

وقعتُ على مخطوط قديم كتب في أوّله :

« هذا شرح بديعية الامام العالم العلاّمة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر الاندلسيّ المسمى بالحلّة السيرا في مدح خير الورى »

يقع في خمسين ورقة بالقطع الـكامل ، وبكل صفحة منه ٢٧ سطراً ، وفيه شرح لخمسين بيتا ، يظهر أنه كتب فى حياة الناظم والشـارح الذي مات قبل رفيقه بسنةٍ واحدة بدليل قوله في مقدمته :

« قال الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى الغرناطي فسح الله فى مدّته »

﴿ التعريف بالبديعية ﴾

وكنت أعرف من أمر هذه البديعية التي ذكرها طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ومصباح السيادة [١] والحاج خليفة في كشف الظنون فقال عنها : انها بديعة [٢] ، والتي قال السيوطي [٣] : ان نظمها عال ، ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جداً ، وان رفيقه شرحها . والتي عرّض بذكرها ابن حجة الحموي في خزانته [٤] ونقل كثيراً من أبياتها ورمى الى الحطّ من قيمتها الادبية وتشويه معانيها كما شوّه معاني من تقدمه من البديعيين لاعتقاده في بديعيته أنها تضم من أبكار الافكار وغواني المعاني ما لم يتَح للذين سبقوه في حين أن لهم عليه سابقة الفضل وربما لم يقصروا عنه أو أنه لم يطل عليهم بما أتى به مما يعرفه كل من طالع تلك الخزانة التي لا ننكر أنها جمعت شتى الفوائد ، ولكنه ملأها بالمفاخرة والمناجزة وغمط حق المتقدمين ، فحق عليها النقد من هذه الناحية

---

(١) جزء ٢ صفحة ٣١٥ طبع الهند

(٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون طبع القسطنطينية ج ١ ص ٤٥٢

(٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ١٤ و ص ١٧٦

(٤) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١ وما بعدها

﴿ تحامل ابن حجة عليها ﴾

ولقائل ان يقول بماذا حط ابن حجة الحموى من قدر الاعمى ؟ قلنا انه يكفينا نقل أول عبارة من هذا النوع ، قال سامحه الله [1] « وهنا بحث ، وهو أنى قد وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى الشهيرة ببديعيـة العميان ، فوجدته قد صرح في براعتها بمدح النبى ﷺ وهي :

« بطيبةَ انزلْ ويمّم سيدَ الامم ِ
وانثرْ له المدحَ وانشرْ طيّبَ الكلم ِ »

فهذه البراعة ليس فيها إشارة تشعر بغرض الناظم وقصده ، بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم . فان قال قائل عنها : انها براعة استهلال . قلتُ : ان البديعية لا بدّ لها من براعة وحسن مخلص وحسن ختام ، فاذا كان مطلع القصيدة مبنياً على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع . ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة لطريق الجماعة ، غير ان الامام العلامة شهاب الدين أبا جعفر الاندلسى شرحها شرحا مفيداً » اه وهذا غير ما انتقده على بعض أبيات البديعية اثناء شرحه لبديعيته وتعريضه

---

(١) خزانة الادب وغاية الارب ص ١١

بالآخرين. وهـذه هي الابيات التي تعرّض لها ابن حجة في عرض كلامه :

دع عنكَ سَلمى وسل ما بالعقيق جرى
وامْ سلما وسل عن أهله القِدمِ

جار الزمانُ فكفُّوا جَوره وكفوا
وهل أضام لدى عُربٍ على اضم

قد أفصح الضبُّ تصديقاً لبعثته
إفصاح قسٍّ وسمعُ القوم لم يهم

يقول صَحبي وسفنُ العيس خائضة
بحرَ السراب وعينُ القيظ لم تنم

إنَّ الغضا لستُ أنسى أهله فهمُ
شَلوه بين ضلوعي يوم بينهِم

قل للصباح اذا ما لاح نورُهُم
ان كان عنـدك هذا النور فابتسم

بواطىءٍ فوق خدّ الصبح مشتهرٍ
وطائر تحت ذيل الليل مكتتم

وعلى ذكر ابن حجة الحموي نقول : ان له (ثبوت الحجة) وهو شرحٌ مختصر على بديعيته المذكورة ونسخته في مكتبة برلين

وجاء ذكر شرح بديعية العميان التى نحن بصددها في (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) للبغدادى [1] فترجح لى أن النسخة التي عثرتُ عليها ليست بتامة

﴿ نسخ البديعية الباقية الى الآن ﴾

وكنتُ قرأت في كتاب (خزائن الكتب بدمشق وضواحيها) لحبيب الزيات [2] ان من هذه البديعية وشرحها نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، وفي (تاريخ آداب اللغة العربية) لزيدان [3] أن منها نسخة في مكتبة برلين الملوكية ومن شرحها المسمى (طراز الحلة وشفاء الغلة) لناظمها نسخةٌ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة والاسكوريال باسپانية . وفي فهرست دار الكتب المصرية [4] ان من كتبها شرح هذه البديعية لرفيقه ابي جعفر فكتبتُ الى العلامة السيد محمد علي الببلاوي نقيب السادة الاشراف بالمملكة المصرية ومراقب احياء آداب اللغة العربية في دار كتبها والى مديري القسم الشرقي في مكتبتي برلين بالمانية والأسكوريال باسپانية أسألهم عن عدد

---

(١) ج ١ ص ٢

(٢) ج ١ ص ٧٠

(٣) ج ٣ ص ١٢٤

(٤) ج ٤ ص ٣٠١

ابيات القصيدة ونوع الشروح التي عليها وتاريخ نسخها وأسماء ناسخيها لما سبق من أن لها شرحين : أحدهما للناظم والآخر لرفيقه أبي جعفر احمد بن يوسف الغرناطي ، فجاءني الردّ من الاوّلين ولم يأتني من الثالث . وهذا ما جاء في كتاب الاستاذ الببلاوي اعزّه الله :

« يوجد في دار الكتب المصرية شرح مختصر جداً لأبي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر على بديعيته المسمّاة بالحلة السيرا بخطّ البدر البشتكى ، وعليه خطّ الحافظ ابن حجر . ومع هذا الشرح شرح آخر على الحلّة المذكورة منتقى من شرح ابي جعفر الغرناطي بخطّ البدر البشتكى أيضاً ، وعليه خط الحافظ ابن حجر . وهذان الشرحان في علم الأدب بدار الكتب السلطانية تحت رقم ٢٦٢ » الخ

وقد بعث لي بتتمة الأبيات الباقية من القصيدة وهي ١٢٧ بيتاً

وقال الاستاذ وايل مدير الشعبة الشرقية في مكتبة الحكومة البروسية من جملة جوابه :

« انّ هذه البديعية من المخطوطات المحفوظة في خزانة كتبنا العامّة ضمن مجموع مقيد بين مجاميع بترمن رقم ٢/٦٤٧ وبضمنها

عشر صفحات من رقم ب ٦٧ الى رقم آ ٧٢ وكل ما فيها ١٧٧ بيتاً من الشعر بدون تعاليق أو شروح عليها . وهذه النسخة كتبت سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) ولكن اسم ناسخها لم يذكر عليها »

فعلى هذا يكون الشرح الذي عثرت عليه ـ وليس فيه سوى شرح خمسين بيتاً ـ هو أحد الشرحين اللذين أبقت عليهما أيدي الحدثان ، فاقتصرتُ على نقل أبيات البديعية دون شرح أو تعليق

﴿ البديعيات المطبوعة ﴾

وعلى ذكر هذه البديعيـة أقول : انه طبع الى الآن من البديعيات وشروحها البديعية المسماة بالكافية وهي وشرحها لصفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) طبعت مع ديوان شعره في بيروت وخزانة الادب وغاية الارب لتقي الدين بن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٣٣ م) ومعها شرح البديعيـة المسماة بالفتح المبين في مدح الأمين للسيدة عائشة بنت يوسف بن احمد بن الباعوني الدمشقية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ (١٥٢٣ م) [١]

---

(١) قال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (ج ٣ ص ٢٧٤) : ان عائشة الباعونية نبغت بمصر سنة ٩٣٠ هـ (١٥٢٣ م) في حين ان وفاتها كانت سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) على ما ذكره محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي في الكواكب السائرة بمناقب اعيان المائة العاشرة وعبد الحي بن احمد بن محمد العكري بن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهما من الكتب المخطوطة في التراجم

وقد طبعا بمصر

وطبعت بمصر أيضاً بديعية الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) المسماة بنفح الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار وشرحها له

وطبعت بها أيضاً خمس بديعيات بدون شروح وهي : بديعية عز الدين الموصلي المتوفى سنة ٧٨٩ هـ (١١٣٧ م)[١] وبديعية اسماعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي الذي لم نتحقق تاريخ وفاته ومعها بديعيات الحلي وابن حجة والباعونيه المتقدم ذكرها

﴿ البديعيات المخطوطة ﴾

أما البديعيات التى لم تطبع بعد والتي لا تزال فى زوايا الخزائن على ما اتصل بنا فهي :

١ : عين البديع فى مدح الشفيع لجاد الله الذي لم يُذكر فيها اسمه ولا لقبه ويقول ناسخها محمد بن طه بن صالح بن يحيى الديري الحنفي الذي أتمها سنة ١٠٩٠ هـ (١٦٧٩ م) انه نقلها من نسخة تاريخها سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) وهي فى المكتبة الخالدية ببيت

---

(١) لعز الدين الموصلي شرح على بديعيته اسمه (التوصل بالبديع الى التوسل بالشفيع) في دار الكتب المصرية جاء وصفه في فهرستها ج ٤ ص ٣٠٢

المقدس . قلنا ولعلها لشرف الدين ابى سعيد شعبان بن محمد الآثاري القرشي اليمني المعروف بجار الله المتوفي سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) الذي يقال ان له البديعيات ومنها نسخة فى المكتبة الملكية في برلين ونسخة باسم (العقد البديع في مدح الشفيع) في الظاهرية بدمشق ، ويظهر أن اطلاق جار الله عليه كان بسبب مجاورته البيت الحرام في مكة المكرمة التى نظم فيها هذه البديعية

٢ : بديعية اسماعيل بن أبى بكر المقري الشافعي اليمني المتوفى سنة ٨٣٧ هـ (١٤٤٣ م) في دار الكتب المصرية في القاهرة

٣ : بديعية على بن دقاق الحسينى المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) في دار كتب الحكومة البروسية فى برلين

٤ : بديعية عبد الله الزفتاوي المتوفى سنة ١٠٥٩ هـ (١٦٤٩م) بدار الكتب البروسية في برلين وعليها شرح اسمه (حسن الصنيع بشرح نور الربيع) لعبد اللطيف العشماوي في المكتبة الأهلية في باريس

٥ : أنوار الربيع لصدر الدين علي بن نظام بن احمد بن محمد بن معصوم الحسيني المتوفى سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) وعليها شرح لناظمها في آخره تراجم مشاهير علماء البديع في دار الكتب المصرية

٦ : بديعية السيد احمد بن عبد اللطيف البربير البيروتي

المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) شرحها مصطفى الصلاحي ونسخها في برلين

وقال العلاّمة الجليل الأستاذ احمد تيمور باشا في مقالٍ كان نشره في مجلّة المقتبس الدمشقية (١) انه وقف على عشرين بديعية وهذا مما يدلّ على اهتمام العلماء بهذا النوع من علوم الأدب

﴿ تعريف علم البديع ﴾

ولايفاء الموضوع حقه ننقل ما كتبه عنه المولى احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده في هذا الباب قال (٢) :

علم البديع . وهو علم باحث عن التراكيب العربية من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن العرَضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام

وموضوعه : اللفظ العربيّ من حيث التحسين والتزيين العرَضيين بعد تكملة دائرتي الفصاحة والبلاغة

وغرضه : تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسّنات المرَضية

وغايته : الاحترازُ عن خلو الكلام عن التحلية المذكورة

---

(١) م ٦ ص ٤٨٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٦٢

ومنفعته : التطرية لنشاط السامع والقبول في العقول

ومبادئه : تتبع الخطب والرسائل والأشعار المتحلية بالصنائع البديعية

وانما دوّنوا هذا العلم واعتبروا هذه الصنائع لان الاصل وان كان الحسن الذاتي وكان ذلك مما يكفى في تحصيله المعاني والبيان لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرَضي أيضاً لان الحسناء اذا عريت من المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها الشريفة فيفوته التمتع بها

وأما اذا طابقت الصورة والمعنى والذات والاوصاف يستوفي منها الحظّ كلُّ الناظرين المطالعين جمالها الحقيقي والمجازي

ولهذا اشترطوا فيها (الحسن الذاتي) أولاً وبالذات لئلا يكون كالثياب الحسنة المزخرفة على الشوهاء القبيحة الخرقة أو كغمدٍ من ذهب على نصلٍ من خشب ، (والحسن العرضي) ثانيا وبالتبع ليكون مقبولاً في المبدأ والختم »



﴿ البديعيات الأخرى التي ذكرها الحاج خليفة ﴾

وقال مثل ذلك الحاج خليفة في كشف الظنون [1] وذكر من البديعيات غير التى ذكرناها بديعية لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد اليمني المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٧ م)

واخرى لشريف الدين عيسى بن حجاج المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧ هـ (١٤٠٤ م)

وأُخرى لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) اسمها (نظم البديع) ثم شرحها له

واخرى لعبد الرحمن بن احمد بن علي الحميدي المتوفى بعد سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤ م) اسمها (تمليح البديع بمدح الشفيع) وشرحها له واسمه (فتح البديع) واختصاره لهذا الشرح باسم (منح السميع)

وأُخرى لشهاب الدين احمد العطار اسمها (الفتح الالى في مطارحة الحلي)

واخرى لابي سعيد محمد بن داود المصرى الشاذلي عارض بها الصفي الحلي

---

(١) ج ١ ص ١٩٠

ترجمة ابن جابر

وهذه ترجمة ابن جابر الاندلسي ناظم البديعية نقلاً عن كتاب الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني [١]

« محمد بن احمد علي بن جابر الأندلسي ابو عبد الله الهوّاري المالكي الأعمى وُلد سنة ٦٩٨ وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش والفقه على محمد بن سعيد الرندي والحديث على ابي عبد الله الزواوي ثم رحل الى الديار المصريّة وصحبه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطي فكان ابن جابر ينظم والغرناطي يكتب. ثم نبغ الغرناطي في النظم أيضاً لكن المكثر هو ابن جابر. ونظم الحلة السيرا في مدح خير الورى على قافية الميم بديعية على طريقة الصفيّ الحليّ وشرحها صاحبه أبو جعفر ثم حجّا ورجعا الى الشام فأقاما بدمشق قليلا ثم تحوّلا الى حلب ثم سكنا البيرة فاستمرّا بها نحواً من خمسين سنة ثم في الآخر تزوّج ابن جابر فتهاجرا. ذكر لي ذلك صاحبهما الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي

« وقال لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة :

---

(١) نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة

ونظم ابن جابر فصيح ثعلب وكفاية المتحفظ وغير ذلك وكان كثير النظم عالماً بالعربية انتفع به أهل تلك البلاد وحدّث بها عن المزي والجزري وابن كيسان وغيرهم . حدثني عنه جماعة منهم محمد ابن احمد الحريري قاضي حلب كان وأجازا لمن أدرك حياتهما . ومات في جمادى الآخرة سنة ٧٨٠ بالبيرة [١] » . اه

﴿ ترجمة أخرى له ﴾

ومن الذين ترجموا له معاصره صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان [٢] فقال : « محمد ابن احمد بن علي بن جابر الاندلسي الضرير أبو عبد الله الهواري المريي عُرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره وتوجه من دمشق الى حلب في أخريات سنة ٧٤٣ اجتمعتُ به مرّات وسألتهُ عن مولده فقال سنة ٦٩٨ بالمرية . وقرأ القرآن والنحوَ على أبي الحسن علي بن محمد بن ابي العيش [٣] والفقه

---

(١) بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع . هكذا قال عنها ياقوت في معجم البلدان وقد اسماها الاتراك العثمانيون بيره جك مصغر بيره وتعرف اليوم بهذا الاسم

(٢) ص ٢٤٥

(٣) في الترجمة التي كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه : علي بن محمد بن يعيش

لمالك رضي الله عنه على ابي عبد الله محمد بن سعيد الرندي وسمع على ابي عبد الله محمد الزواوي [١] صحيح البخاري غير كامل وينظم الشعر جيداً وانشدني منه كثيراً . وهو الآن حيّ يرزق بناحية البيرة كتب اليّ يستجيزني فأجزته » وذكر قصيدة ابن جابر له في الاستجازة وقصيدته التى جعلها مطلع اجازته لابن جابر

﴿ أخباره الاخرى ﴾

وذكره جلال الدين السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة [٢] بمناسبة بيتين من الشعر قالها سنة ٧٧٣ هـ (١٣٧١ م) لما رسم الملك الاشرف شعبان بن حسين بن قلاوون للاشراف بالديار المصرية والشامية ان يسموا عمائمهم بعلامة خضراء تميزاً لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما . قال وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب :

جعلوا لابناء الرسول علامةً

ان العلامة شأنُ من لم يُشهرِ

---

(١) في الترجمة التى كتبها ابن حجر والتي تقدمت هذه ذكره بكنيته دون اسمه

(٢) ج ٢ ص ١٨١

نورُ النبوّة في كريم وجوههم

يغني الشريفَ عن الطراز الاخضر

وذكره أيضاً بسبب هذين البيتين ابنُ اياس في تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور فى وقائع الدهور [١]

وذكره طاش كبري زاده في كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة بسبب شرحه على ألفية ابن مالك ومقدّمته في المنطق وزاد على مشيخته الذين ذكرهم ابن حجر العسقلاني ابا حيان بمصر وقال ان البرهان الحلبي سمع من ابن جابر ورفيقه [٢] وهذه هي بديعية ابن جابر :



---

(١) تاريخ مصر ج ١ ص ٢٢٧

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج ١ ص ١٥٦

البديعية

مصححة على شرح الرعيني : (الخزانة التيمورية رقم ٣١٥ بلاغة)

وعلى شرح المؤلف : (نسخة الخزانة التيمورية ٨٠ بلاغة)

ومنه نقلنا أسماء انواع البديع الموضوعة في مواضعها

وعلى نسخة دار الكتب المصرية المذكورة في ص ٨

وعلى نسخة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ براعة الاستهلال ﴾

بطيبةَ انزلْ ويمّمْ سيدَ الأُممِ
وانشرْ له المدحَ وانثرْ أطيبَ الكلمِ (١)

القسم الاول – البديع اللفظي

﴿ الجناس اللاحق ﴾

وابذُلْ دموعَك واعدُلْ كل مُصطبرِ
والحقْ بمن سار والحظْ ما على العلم (٢)
سنا نبيٍ أبيٍ أنْ يُضيّعَنا
سليلِ مجدٍ سليمِ العرضِ محترمِ
جميلِ خُلقٍ على حقٍ جزيل نَدا
هدى وفاض ندا كفّيه كالديم

---

(١) في النسخ الثلاث « وانشر له » وبنسخة دار الكتب المصرية « وانشد له » وبالنسخ الثلاث « اطيب » وبالرعيني النسخة التيمورية « طيب »

(٢) في الرعيني تيمورية : بمن صار

كفُّ العداةَ وكفُّ الحادثات كفى

فكم جرى من جَدى كفَّيهِ من نِعم

﴿ الجناس المضارع ﴾

وكم حبا وعلى المستضعفين حنا

وكم صفا وضفا جوداً لجبرهم

مافاهَ في فَضحهِ من فاهَ ليس سوى [1]

عذْلٍ بعدلٍ ونُصحٍ غيرِ مُتهم

حانٍ على كل جانٍ حابٍ أن قصدوا

حلم شفا من شقى جهلٍ ومن عدم

ليثُ الشرى اذسرى مولاه صار له [2]

جاراً فجاز ونيلاً منه لم يَرُم [3]

﴿ الجناس الناقص ﴾

كافي الأرامل والايتام كافلهم

وافى الندى لموافى ذلك الحرم [4]

---

(١) في نسختنا : من فضحه

(٢) مولاه : المراد به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب بالكتاب النبوى الى معاذ باليمن فلقيه الاسد ولم يلق منه شراً . وفي المصرية سار له

(٣) كذا في النسخ الثلاث . وفي المصرية : جاراً فجاز فخاراً

(٤) في نسختنا : من العدا لموافي

أجار من كل من قد جار حين أتى

حتى أتاح لنا عزاً فلم نُضم

وعام بدرٍ أعام الخيلَ في دمهم

حتى أبات أبا جهلٍ على ندم

وحاق اذ جحدوا حقاً الرسول بهم

كبيرُ همٍّ أراهم نزعَ هامهم

وهدَّ [1] آطام من قد هاد اذ طمعوا

في شتةٍ فرماهم في شتاتهم [2]

وجلَّ عن فضح من أخفى فجاملهم

ما ردَّ رائد رفد من أُجناتهم

من زاره يَقِهِ أوزاره ونوى

له نوافلَ خير [3] غير منصرم

كالغيث فاض اذا المحل استفاض تلا

أنفال جودٍ تلافَى تالف النسم

سل منهمُ صلةً للصبِّ واصلة

والثِمْ أناملَ أقوام أنابهم

---

(١) في المصرية وشرح المؤلف بالتيمورية : فهد

(٢) في نسختنا : شتيتهم

(٣) « : جود غير منصرم

﴿ الجناس التام المفرد ﴾

أقم الى قصدهم سُوقَ السرى وأقم
بدار عز وسُوقَ الاينُق الثم
والحقْ بمن كاسَ واحثُث كاسَ كل سُرى
فالدهرُ ان جار راعى جارَ بينهم

﴿ الجناس التام المركب ﴾

عجْ بي عليهم فمحبي من جفاءِ فتىً
جازَ الديارَ ولم يُلمم بربعهم
دعْ عنك سَلمى وَسلْ مابالعقيق جرَى
وامّ سلماً وَسلْ عن أهله القُدُم
من لى بدار كرامٍ في البدار لها
عزٌ فمن قد لها عن ذاك يهتضم
بانوا فهان دمى وجداً فها ندمي
فقد أراق دمي فيما أرى قدمي
يولون ما لهم من قد لجا لهم
فاشدُدْ يداً بهم وانزل ببابهم

﴿ الجناس المحرف ﴾

يا بردَ قلبي اذا بُرد الوصال ضفا
ويا لهيبَ فؤادي بعد بُعدهم

ما كان منعُ دمي بخلا به لهم
لكن تخوّفتُ قبل القرب من عدَمَ

اهلا بها من دماء فيهم بُذلت
وحبذا وِرْدُ ماء من مياههم

من ناله جاههم منا له ثقة
أن لا يُصاب بضيم تحت جاههم

بَدار والحقْ بدارِ الهاشميّ بنا
قبل الممات ومهما اسطعتَ فاغتنم

﴿ جناس القلب ﴾

جزمي لئن سار ركبٌ لا أرافقه
فلا افارق مزجي أدمعي بدمي (١)

فاى كرب لركبٍ يبصرون سنا
برقٍ لقبرٍ متى تبلغه تحترم

متى أحلُّ حمى قومٍ يحبهم
قلبي ؟ وكم هائم قبلي بحبهم

---

(١) الجزم القطع . وجزمى اى الذى اقطع به

﴿ الجناس الملحق ﴾

جار الزمانُ فكفوا جورَه وكفوا

وهل أضام لدى عُرب على إَضم (١)

﴿ ردُّ العجز على الصدر ﴾

وحقهم ما نسينا عهدَ حبهم

ولا طلبنا سواهم لا وحقهم

لا ينقضى ألمى (٢) حتى أرى بلداً

فيه الذي ريقه يشفي من الالم

وقد تشمرَ ثوبُ النقم عن أُمم

شتى يأمون طُرّاً سيدَ الامم

متى أرى جارَ قوم عزَّ جارهمُ

عهدٌ علي السرىٰ حفظاً لعهدهم

صَبٌّ الدموع كامثال العقيق على

وادى العقيق اشتياقاً حقَّ صبهم

أبحثُ فيهم دمي للشوق يمزجه

بماء دمعي على خدّي وقلت دُم

(١) اضم : الوادى الذى فيه المدينة المنورة

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : املي

وليس يكثر ان آثرتُ نضخَ دمي (١)
حيث الملوك تغض الطرف كالخدم

من سائل الدمع سالٍ عن مَعاهده
نعيمه أن يرى يسري (١) مع النعم

﴿ التوازن ﴾

للسير مبتدرٍ كالسيل محتفز
كالطير مشتمل بالليل ملتثم

قصداً لمرتقب لله منتصر
في الحق مجتهدٍ للرسل مختتم

﴿ السجع ﴾

من لى بمستلمٍ للبيد معتصم
بالعيس لا مُسئِمٍ يوماً ولا سَئِم

للبَرّ مقتحم للبِرّ ملتزم
للقرب مغتنم للغرب ملتثم

يسري الى بلد ما ضاق عن أحد
كم حل من كرم في ذلك الحرَم

---

(١) النضخ . الرش (٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي نسختنا : يمشى

دارٌ شفيعُ الورى فيها [١] لمعتصم
جارٌ رفيع الذرى ناهٍ لمجترم
فهجرُ ربعي لذاك الربع مُفتنعي
ونثرُ [٢] جمعي لذاك الجمع معتصمي

﴿لزوم مالا يلزم﴾

وميل سمعي لنيل القرب من شيمي
وسيل دمعي بذيل الترب كالديم

﴿حسن التخلص﴾

يقول صحبي وسُفنُ العيس خائضة
بحرَ السراب وعينُ الغيظ لم تنم :
يمم بنا البحرَ انّ الركب في ظمإٍ
فقلتُ سيروا فهذا البحر من أمم

﴿التشريع﴾

وافٍ كريمٌ رحيم قد وفى . ووقى
وعم نفعا فكم ضرٍ شفا . وكم
فقم بنا فلكم فقرٍ كفى . كرما
وجودُ تلك الايادي قد ضفا . فقم

---

(١) في نسختنا « منها » (٢) في نسختنا « ونشر »

الاقتباس

ذو مِرَّة فاستوى حتى دنا فرأى
وقيل سل تُعطَ قد خُيّرتَ فاحتكم (١)

وكان آدمُ اذ كانت نبوته
ما بين ماء وطين غير ملتئم

صافح ثراه وقل ان جئت مستلما
انا محبوك من ربع لمستلم

العقد

قد أقسم اللهُ في الذكر الحكيم به
فقال « والنجم » هذا أوفر القسم

ما بين منبره السامي وحُجرته
روضٌ من الخلد نقلٌ غير منهم

مهنّد من سيوف الله سُلّ على
عداه نورٌ به ارشاد كل عَم

ان الذي قال يُستسقى الغمام به (٢)
لو عاش أبصر ما قد عد من شيَم

---

(١) المرة : القوة والشدة

(٢) قائل ذلك عمه ابو طالب

﴿ التلميح ﴾

تلوح تحت رداء النقع غرّته

كأنّ يوشع ردّ الشمس في الظلم

وتقرع السمعَ عن حق زواجرُه

قرع الرماح ببدرٍ ظَهرَ منهزم

قالت عداه لنا ذكر فقلتُ على

لسان داود ذكرٌ غير منصرم

اني لأرجو بنظمي في مدائحه

رجاء كعب ومَن يمدحْه لم يُضم

وانّ ليليَ الا أن أوافيَهُ

ليلُ امريء القيس من طول ومن سأم

﴿ التضمين ﴾

نام الخليّ ولم ارقدْ ولي زجلٌ

بذكره في ذُرى الوسادة الوصم

اقول: يا لك من ليل، وأنشده

بيتَ ابن حُجرٍ وفجرى غير مبتسم

فقلت للركب لما أن علا بهم

تلفتُ الطرف بين الضال والسلم:

أَلمحةٌ من سنا برق على علم
أم نورُ خير الورى من جانب الخيَم

أغرّ أكمل مَن يمشي على قدم
حسناً، وأملح من حاورتَ في كلم

ياحاديَ الركب ان لاحتْ معاهده (١)
فاهتف ألا عِمْ صباحا واذنُ واستلم

واسمح بنفسك وابذل في زيارته
كرائمَ المال من خيل ومن نَعم

القسم الثانى – البديع المعنوي

﴿المطابقة﴾

واسهرْ اذا نام سارٍ وامض حيث ونى
واسمحْ اذا شحّ نفسا واسر ان يُقم

بواطئٍ فوق خدّ الصبح مشتهر
وطائر تحت ذيل الليل مكتتم

الى نبيّ رأى ما لا رأى مَلَكٌ
وقام حيث أمينُ الوحي لم يَقم

---

(١) في نسختي التيمورية : منازله

جدُّوا فأقدم ذو عزم ورام سُرى
فلم يجدّ ولم تُقدم ولم ترُم
فسوّدَ العجزُ مبيضَّ المنى وغدا
مخضرُّ عيشك مغبرّاً لفقدهم
في قصدهم رافقِ الالفين: أبيضَ ذا
بِشر واسود مهما شاب يبتسم [1]
قد أغرق الدمع اجفاني، وأدخلني
نارَ الاسى عزميَ الواني فواندمي
ما ابيضَّ وجهُ المنى الا لاغبر من
خوض الغبار أمام الكوم في الاكم [2]
فلذ ببرّ رحيم بالبرية ان
عقتك شدّةُ دهر عاق واعتصم

﴿ مراعاة النظير ﴾

يُروى حديثُ الندى والبشر عن يده
ووجهـهُ بين منهلّ ومنسجم
تبكي ظُباه دما والسيفُ مبتسم
بخط كالنون بين اللام واللمم

---

(١) رافق الالفين اي الصاحبين وهما الليل والنهار
(٢) الـكوم: الجماعة من الابل

دمعٌ بلا مقلٍ ، ضحكٌ بغير فمٍ ،
كتبٌ بغير يدٍ ، خطٌّ بلا قلم

جاوره يمنع ولذ يشفع وسَله يهب
وعُد يعُدْ واستزد يفعل ودُم يَدم

لم يخشَ قِرنا ويخشى القرنُ صولته
فهو المنيم المبيح الاسدَ للرخم (١)

والشمس رُدّت وبدر الافق شق له
والنجم أينع منه كلُّ منحطم (٢)

﴿ الارصاد ﴾

واذ دعا السحبَ حالَ الصحوِ فانسجمت
ومن يديه أدُعها ان شئت تنسجم

﴿ المشاكلة ﴾

سقاهمُ الغيث ماء اذ سقى ذهبا
فغبر كفيه ان أمحلتَ لا تشم (٣)

---

(١) الرخم اسم لنوع من الطير
(٢) النجم هنا النبات ، وهو ما لم يكن على ساق
(٣) في الرعيني : ان اجدبت لاتشم

﴿ الاستطراد ﴾

قد أفصح الضبُّ تصديقاً لبعثته
افصاحَ قُسٍّ (١) وسمعُ القوم لم يهم
الهاشمُ الأُسدَ هشم الزاد تبذله
بنانُ هاشمٍ الوهّاب للطم
كانما الشمس تحت الغيم غرّتُه
في النقع حيث وجوه الاسد كالحُمم

﴿ الازدواج ﴾

اذا تبسم في حرب وصاح بهم
يُبكي الاسودَ ويَرمي الألسنَ بالبكم

﴿ الرجوع ﴾

قلّوا ببدر فقلّوا غربَ شانئهمْ
به وما قلّ جمعٌ بالرسول حُمي

﴿ العكس ﴾

فابيضُّ بعد سوادٍ قلبُ مُنتصر
واسودَّ بعد بياضٍ وجهُ منهزم

---

(١) كذا في التيموريتين وفي خزانة الادب لابن حجة . وفي نسختنا « قيس »

فاتبعْ رجال السُرى في البيد واسرِ له
سُرى الرجال ذوي الالباب والهمم

خيرُ الليالي ليالي الخير في إضَم
والقوم قد بلغوا أقصى مُرادهم

بعزمهم بلغوا خيرَ الانام فقد
فازوا وما بلغوا إلا بعزمهم

يقوم بالالف صاعٌ حين يُطعمهم
والصاعُ من غيره باثنين لم يقم

﴿ التورية ﴾

مَن الغزالةُ قد رُدّت لطاعته
لو رام أن لا تزورَ الجدى لم ترم

داني القطوف جميل العفو مقتدر
ما ضاق منه لجانٍ واسعُ الكرم

لا يرفع العينَ للراجين يمنحهم
بل يخفض الرأس قولا هاك فاحتكم

ياقاطعَ البيد يَسريها على قدم
شوقا اليه لقد أصبحت ذا قدم

قد اعتصمتَ باقوامٍ جفونهمُ
لا تعرف السيف خلواً من خضاب دم

جوازم الصبر من فعل الجوى منعت
ورفعه حال إلا حال قربهم
في القلب والطرف من أهل الحمى قمر
من يَعتصمْ [1] بحماه الرحب يحترم
يا مُتهمين عسى أن تنجدوا رجلا
لم يَسلُ عنكم ولم يصبح بمتهم
أغار دهرٌ رمى بالبعد نازَحنا
فأنجدوا ياكرام الذات والشيم

﴿ الاستخدام ﴾

إن الغضا لستُ انسى اهله فهمُ
شبُّوه بين ضلوعي يومَ بينهم
جرى العقيقُ بقلبي بعد ما رحلوا
ولو جرى من دموع العين لم ألم

﴿ اللف والنشر ﴾

حيث الذي ان بدا في قومه وحبا
عُفاته ورمى الاعداء بالنقم

---

(١) في النسخة التيمورية من شرح للمؤلف « من يحتم »

فالبدر في شهبه (١) والغيث جاد لذي
محل وليث الشرى قد صال في الغنم

وان علا النقعُ في يوم الوغى ودعا
أنصارَه وأجال الخيلَ في اللجم

ترى الثريا تقود الشهبَ يرسلها
ليث هدى الاسد خوض البحر في الظلم

اخفوا في الانجيل والتوراة بعثته
فأظهر الله ما أخفوا برغمهم

﴿ الجمع ﴾

قد أحرز البأسَ والاحسان في نسق
والعلم والحلم قبل الدرك للحلم

﴿ التفريق ﴾

لا يستوي الغيث مع كفيه : نائل ذا
مالا ، ونائل ذا مالٌ فلا تهم

﴿ التقسيم ﴾

غيثان : أما الذي من فيض أنمله
فدائم ، والذي المزن (٢) لم يدم

---

(١) وفي النسخة التيمورية من الرعيني « شهب » وفي النسخة التيمورية من شرح المؤلف « شبه »

(٢) في شرح المؤلف : « للغيث »

جلا قلوبا وأحيى أنفسا وهدى
عميا وأسمع آذانا ذوي صمم

يريك باليوم مثل الامس من كرم
وليس في غده هذا بمنعدم

﴿ الجمع والتفريق ﴾

فلذ بين كفه والبحر ما افترقا
الا بكف وبحر في كلامهم

﴿ الجمع والتقسيم ﴾

والماء والمال من كفيه قد جريا
هذا لراج وذا للجيش حين ظمى

﴿ الجمع والتقسيم والتفريق ﴾

فاز المجدان دان أو مديم سُرى
فذاك ناج وذا راج لجودهم[1]

﴿ التجريد ﴾

من وجه أحمد لي بدر ، ومن يده
بحر ، ومن فمه در لمنتظم

---

١) كذا في النسخ . وعند الرعيني « لقربهم »

كم قلت يانفس ما أنصفتِ أن رحلوا
وما رحلتِ ، وقاموا ثم لم تقمي

﴿ المبالغة ﴾

يمْ نبيا تُبـاري الريحَ أنمُلُه
والمزنُ من كل هامي الودق مرتـكم
لو قابل الشهبَ ليلا في مطالعها
خرّت حياء وأبدت برّ محترم
تـكاد تشهد أن الله أرسـله
الى الورى نُطفُ الابناء في الرحم
لو عامت الفلكُ فيما فاض من يده
لم تلقَ أعظمَ بحرا منه ان تعم
تحيطُ كفاه بالبحر المحيط فلذْ
به ودعْ كل طامي الموج ملتطم

﴿ المذهب الكلامي ﴾

لو لم تحط كفه بالبحر ما شملت
كلْ الانام وأروت قلبَ كل ظمي

﴿ حسن التعليل ﴾

لم تبرقِ السحبُ الا أنها فرحت
إذ ظلانه فابدتْ حسنَ مبتسم

والماء لو لم يَفضْ من بين أعله
ما كان ريُّ الظما في ورده الشبم
يستحسن الفقرَ ذو الدنيا ليسأله
فيأمن الفقرَ مما نال من نعم
والبـدرُ أبقى بمرآه ـ ليعلمنا
بالانشقاق له ـ آثارَ منثلم (١)

﴿ التفريغ ﴾

أزال ضرَّ البعير المستجير كما
به الغزالة قد لاذتْ فلم تضم

﴿ تأكيد المدح بما يشبه الذم ﴾

من أعربِ العُرْب إلا أن نسبته
الى قريش حُماةِ البيت والحرم
لاعيب فيهم سوى أن لا ترى لهم
ضيفا يجوع ولا جارا يهتضم
ما عاب منهم عدوٌّ غـير أنهم
لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم

---

(١) اي ان البدر ابقى في منظره آثاراً من سواد تدل على الانثلام ، لينبيء الناس بما كان من حادثة الانشقاق

﴿ تأكيد الذم بما يشبه المدح ﴾

من غضَّ من مجدهم فالمجد عنه نأى

لكنه غُضَّ اذ سادوا على الامم

لا خيرَ في المرء لم يعرفْ حقوقهم

لكنه من ذوي الاهواء والتهم

عيبت عداهم فزانوهم بان تركوا

سيوفهم وهي تيجان لهامهم

﴿ الاستتباع ﴾

تجري دماء الاعادي من سيوفهم

مثل المواهب تجري من اكفهم

﴿ الادماج ﴾

لهم أحاديث مجدٍ كالرياض اذا

أهدت نواسم تحيي بالحيِّ النسم

﴿ التوجيه ﴾

ترى الغنىّ لديهم والفقير وقد

عادا سواء فالزمْ بابَ قصدهم

﴿ إجراء الهزل مجرى الجد ﴾

قل للصباح اذا ما لاح نورهم

ان كان عندك هذا النور فابتسم

﴿ تجاهل العارف ﴾

اذا بدا البدر تحت الليل قلت له

أأنت يا بدر أم مرأى وجوههم

﴿ القول بالموجب ﴾

كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما

كانوا ليوثا ولكن في عداتهم

كم قائل قال حاز المجد وارثه

فقلت هم وارثوه عن جدودهم [1]

﴿ الاطراد ﴾

قد أورث المجد عبد الله شيبة عن

عمرو بن عبد مناف عن قصيهم

---

(١) الجدود هنا : الحظوظ

تتمة

ولم يخلُ بيت من أبياتها عن نوع من أنواع البديع المتقدمة

فجاء فيهم بمن جال السماء ومَن

سما على النجم في سامي بيوتهم

فالعُرْبُ خير أناس ، ثم خيرهم

قريشُهم ، وهو فيهم خيرُ خيرِهم

قوم اذا قيل مَنْ ؟ قالوا نبيكم

مِنّا ، فهل هذه تُلفى لغيرهم

ان تقرا النحلَ تنحلْ جسم حاسدهم

وفي براءة يبدو وجهُ جاههم

قومُ النبيِّ فان تَجْهلْ بغيرهم

من الورى فقد استسمنتَ ذا ورم

ان يجحد العُجمُ فضل العُرْب قل لهمُ

خيرُ الورى منكم أو من صميمهم

مَن فضّل العُجمَ فضّ اللهُ فاه ولو

فاهوا لغَصّوا وغصّوا من نبيهم

بدءاً وختماً وفيما بين ذلك قد

دانت له الرسل من عرب ومن عجم

لئن خدمتُ بحسن المدح حضرته

فذاك في حقه من أيسر الخدَم

وان أقمتُ أفانينَ البديع حُلى

لمدحه فببعض البعض لم أقم

وما محلُّ في والشعر حيث أتى

مدحٌ من الله متلوٌّ بكل فم

لكنني حمتُ ماحول الحمى طمعاً (١)

مَن ذا الذي حول ذاك الجود لم يحم

ياأعظم الرسل حاشى أن أخيب وان

صغرتُ قدراً فقد أملتُ ذا عظم

لعلّي مع علاّتي سيغفر لى

كبر الكبائر والالمامَ باللمم

أنت الشفيع الرفيع المستجيب اذا

ما قال نفسيَ نفسي كلُّ محترم

---

(١) في الرعيني : مابين الحمى

ما لي سواك ، فآمالي محققة
وراس مالي سؤالي خير معتصم
فاشفع لعبدك وادفع ضر ذي أمل
يرجو رضاك عسى ينجو من الألم
حسبي صلاتي صلاة سحبها شملت
آلا وصحبا هم ركني ومعتصمي (١)
بصدق حبي في الصديق فزت ولا
أفارق الحب للفاروق ليثهم
وقد أنار بذي النورين صدري هل
نخاف نارا وإنا أهل حبهم
بغيثهم يوم إحسان أبي حسن
غوثي وسبطيه سمطي جيد مجدهم
أطفي بحمزة والعباس جمرة ذي
بأس وأطوى زماني في ضمانهم
صحب الرسول هم سؤلي، وجودهم
أرجو ، وأنجو من البلوى ببالهم
احب من حبهم من أجل من صحبوا
أجل وأبغض من يعزى لبغضهم

---

(٣) في التيموريتين : وملتزمي

همُ مآلي وآمالي أميـل لهم
ولا يملُّ لساني من حديثهم

﴿حسن الانتهاء﴾

لكن وان طال مدحي لا أفي أبدا
فأجملُ العذرَ والاقرارَ مختتمي





استدراك

لما اطلع حضرة العلامة المحقق الجليل صاحب السعادة أحمد تيمور باشا على البديعية ومقدمتها في صحيفة الفتح ، تفضل بكتابة الملاحظات التالية :

اطلعت على ما نشره صديقي الأستاذ العلاّمة السيّد عبد الله مخلص في صحيفة الفتح الغرّاء عن بديعية ابن جابر المعروفة ببديعية العميان فاذا هو كسائر ما يخطّه يراعه دقةً وتحقيقاً وحسنَ اختيار . غير أني رأيت من تمام العناية بهذا البحث أن أستأذنه في ابداء الملاحظات الآتية :

(الأولى) على قول السيوطيّ في بغية الوعاة عن هـذه القصيدة وناظمها « نظمها عالٍ ولكنه أدخل فيها ذكر أنواع من البديع كثيرة جدًّا » فانّ هذه الجملة حرفها طابع الكتاب أو ناسخ أصله وصوابها « نظمها عالٍ ولكنّه أخلّ فيها بذكر أنواع من البديع كثيرة جدًّا » لأنّ ابن جابر لم يزد في بديعيته شيئاً على من تقدّمه ولكنّه بالعكس أهمل فيها نظم عدّة أنواع نظمها قبله صفيّ الدين الحليّ . وقد راجعت العبارة في نسخة مخطوطة عندي من بغية الوعاة فوجدتها كما ذكرتُ

(الثانية) على قول جرجي زيدان انّ بدار الكتب المصرية نسخة من شرح هذه البديعية المسمّى بطراز الحلّة وشفاء الغلّة لناظمها الخ . فانّ الصواب فيه انّ طراز الحلّة ليس اسماً لشرح الناظم بل لشرح رفيقه أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعينيّ الغرناطيّ وهو شرح جيّد كثير الفوائد عندي منه نسخة مغربية الخط وأوله « الحمد لله البديع الافعال الرفيع عن المثال » . وعندي شرح آخر على هذه البديعية في غاية الايجاز ان لم يكن شرح الناظم فهو مقتضب منه لأن أوله « الحمد لله البديع صنعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . أما بعد فاني أنشأتُ في مدح خير الورى وأشرف من وطيء الثرى صلى الله عليه وسلم قصيدة وَشّيتُ بأنواع البديع بُرْدَها وتوخيت فيها من موارد الثناء ما يجد المؤمن على قلبه بَرْدَها » الخ

ويُلاحظ أن كل من تعرّضوا لهذه البديعية من شُراح البديعيات الأُخرى قد فاتهم التنبه الى أن ناظمها لم يخلط فيها بين أنواع البديع اللفظية والمعنوية كما فعل غيره بل جعلها قسمين خص الاول بالبديع اللفظي وهو من أولها الى قوله :

واسمح بنفسك وابذل في زيارته

كرائم المال من خيل ومن نعَم

وخص الثاني بالبديع المعنوي وهو في بقية أبياتها . ولكونه بدأ باللفظي اضطر أن يذكر فيه براعة المطلع وهي من المعنوي لانها لا تكون الا في أول القصيدة

(الثالثة) على قول الأستاذ « نفح الازهار على نسمات الأسحار » فان صوابه نفحات الازهار وليس هو اسماً لبديعية الشيخ عبد الغنى النابلسي كما قل بل هو اسم شرحه عليها وحسبنا قوله في مقدّمته « ونظمتُ هذه الميمية المسمّاة بنسمات الأسحار في مدح النبيّ المختار » الى أن يقول « وقد سميت هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى نفحات الازهار على نسمات الأسحار » . وهو شرح على بديعيته الخالية من التورية بأسماء الأنواع البديعية وقد طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ وطبعت على حواشيه بديعيته الاخرى التي وَرَّى فيها بأسماء الانواع

(الرابعة) على جعل « أنوار الربيع » اسما لبديعية ابن معصوم وهو اسم شرحه عليها وقد طبع على الحجر بفارس فينبغي الحاقه بالمطبوع من البديعيات وشروحها . ويلحق بها أيضاً شرح الامام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ على بديعيته المطبوع بمصر سنة ١٢٩٨ . وحلية العقد البديع وهو شرح الشيخ قاسم البكرجي الحلبي المتوفى سنة ١١٦٩ على بديعيته المسماة بالعقد البديع فى مدح الشفيع

المطبوع سنة ١٢٩٣ . وبديعية السيد محمود صفوة الساعاتي المصري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٩٨ المطبوعة مرتين مع ديوانه بمصر مرة على الحجر سنة ١٢٧٨ وأخرى بمطبعة المعارف سنة ١٣٢٩ [1] . وبديعية السيد محمد رضوان المتوفى سنة ١٣٠٥ المطبوعة بالقاهرة بمطبعة المدارس سنة ١٢٨٩ وطالع السعد الرفيع في شرح نور البديع وهو شرح الشيخ عبد الحميد قدس على بديعيته المطبوع بالقاهرة بالميمنية سنة ١٣٢١ وكان من علماء مكة وتوفي سنة ١٣٣٥ . وترجمان الضمير في مدح الهادي البشير ، وهي بديعية السيد عبد القادر الحسيني الادهمي الطرابلسي ، أتم نظمها سنة ١٣٠٨ وطبعت في بيروت سنة ١٣٠٩ وطبع شرح السيد محمد بدر الدين الرافعي عليها المسمى ببديع التحبير شرح ترجمان الضمير بالمطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٢ ـ ١٣١٣ . وبديع التلخيص وتلخيص البديع للاستاذ العلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى سنة ١٣٣٨ هو شرحه على بديعيته المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٦

أما ما وقفت عليه من البديعيات فعدة ما اجتمع لدي منها الى الآن اثنتان وثلاثون بين مجردة ومشروحة منها بديعية السيد غلام

---

(١) للعلامة الاديب عبد الله فكري باشا وزير المعارف المصرية المتوفى سنة ١٣٠٧ شرح حافل على هذه البديعية اودعه فوائد عزيزة المثال وكان بخزانته عند اسرته ولا ادري ما فعل الدهر به بعد ذلك

عليّ آزاد البلگرامي المتوفى سنة ١٢٠٠ ، وانما خصصتها بالذكر لغرابتها ، فانها خاصة بأنواع البديع الهندي التي استنبطها ادباء الهند وهي في ص ٢٢٠ ــ ٢٣٤ من كتابه سبحة المرجان المطبوع بالهند على الحجر سنة ١٣٠٣

وكل هذه البديعيات ميميات من البسيط في المديح النبوي على مثال البردة للامام البوصيري ، الا أربعاً فان احداها لامية غزلية من الخفيف عدتها ستة وثلاثون بيتاً وأولها وفيه الجناس اللفظي :

بعض هـذا الدلال والادلال

حال بالهجر والتجنب حالي

عثرت عليها في مجموع مخطوط عندي (رقم ٩٤٧ أدب) منسوبة للسليماني ثم رأيتها في فوات الوَفَيات لابن شاكر في ترجمة عليّ بن عثمان بن علي بن سليمان الملقب بأمين الدين السليماني الاربلي الصوفي المتوفى بالفيوم سنة ٦٧٠ ومنه عرفنا اسم ناظمها وزمنه

والثانية كافيَّة من البسيط للشيخ عبد الرحمن الحميدي المتوفى سنة ١٠٠٥ عدتها ١٢١ بيتاً تخلص فيها للمديح النبوي والتزم في أبياتها التورية بأسماء الانواع أولها :

بديع حسنكِ أبدى من محياكِ

براعةً تستهلّ البشر للباكي

وهي غير بديعيتـه الميمية التي نظمها على طراز البديعيات المعروفة

والثالثة نونية من البسيط في المديح النبوي ، تبدو عليها الركاكة والتكلف ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحموى المتوفى سنة ١٠١٧ . وهي فى مجموعة (رقم ٣٣٥ مجاميع) عدة ابياتها ١٦٤ ، أولها :

الوصل لى وعلى الواشي الجفا وان

أماتني البعد جاء القرب احياني (١)

والرابعة رائية للشيخ عبد عليّ بن ناصر بن رحمة الحوزيّ . اطلعت عليها فى ترجمته من سلافة العصر لابن معصوم عدتها ٢٨ بيتاً تشتمل على أنواع من البديع مطلعها :

قلبي وطرفي منصوب ومكسور   كلاهما مطلق منا ومأسور

وذكر ابن حميد العامري الحنبلي المتوفى سنة ١٢٩٥ في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة في ترجمة عيسى بن حجاج بن عيسى السعدي الشطرنجي المعروف بعويس المتوفى سنة ٨٠٧

---

(١) كـذا بالنسخة ، وفي ترجمته في خلاصة الاثر روى البيت بلفظ :

هجري علي ولى وصل بأحيان   اماتني الهجر جاء الوصل احياني

أنه « عمل بديعية على طريقة الحلي لكنها على الراء قرظها له المجد اسماعيل الحنفي وغيره » ، ثم ذكر ان للمجد اسماعيل المذكور شرحا عليها ، غير أنه لم يورد منها شيئاً . وتعد هذه القصائد الاربع من الغرائب لمخالفتها المألوف في نظم البديعيات ولعل لامية السلماني أول قصيدة التزم ناظمها تضمين كل بيت نوعاً من البديع

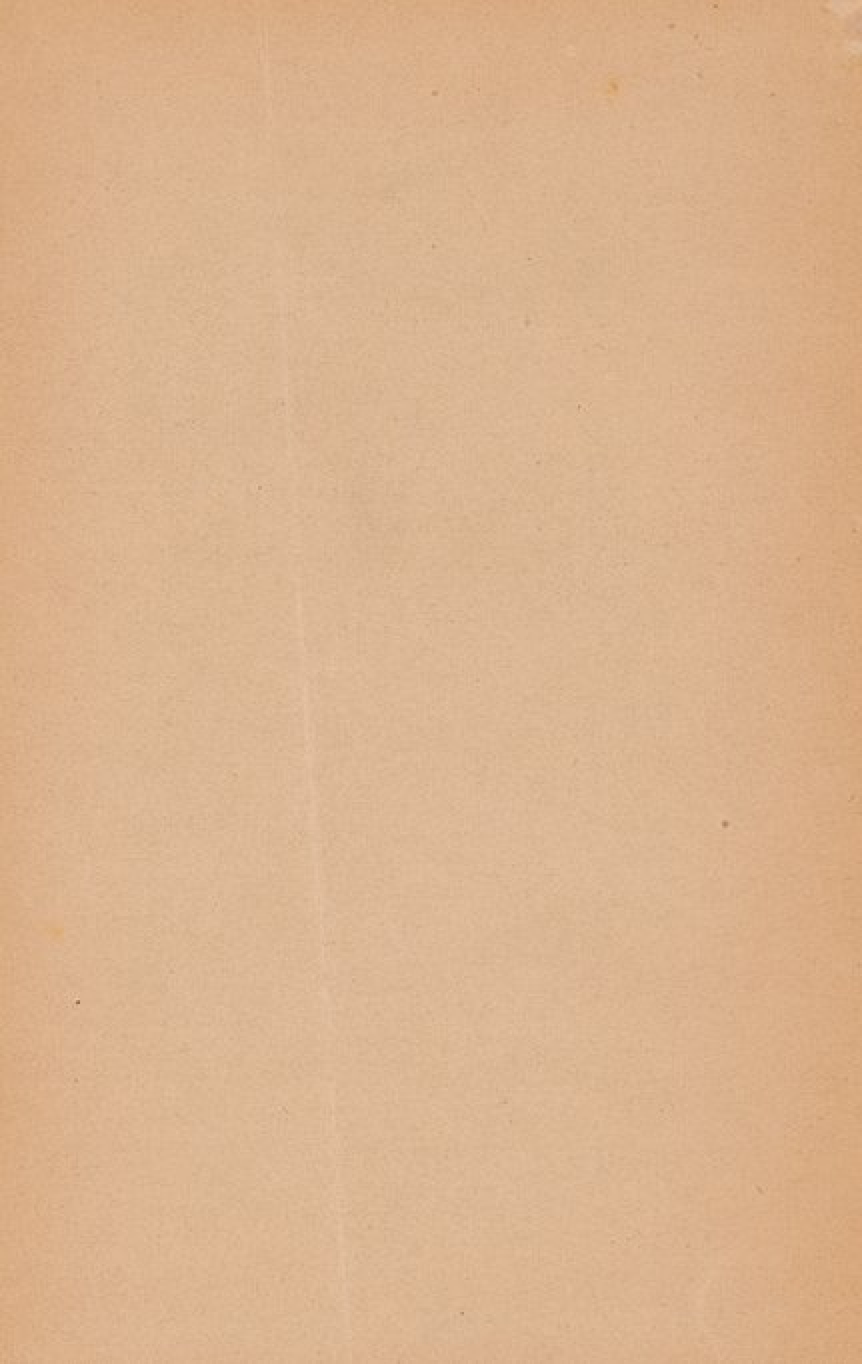
وقفت في أحد المجاميع التي عندي (رقم ٧٩٨ شعر) على بديعية اخرى من رديء الشعر وساقطه أولها :

عج بالطلول وجز ربعاً بقربهم

ياحادي النوق لي رحب بحيهم

وهي كما ترى توافق البديعيات في بحرها ورويها ولكنها تخالفها بكونها في غير المديح النبوي فانها في مدح شخص اسمه عبد الله مذكور في بيت تخلصها ولم أعلم شيئاً عن ناظمها ولا عن ممدوحه

أحمد تيمور






AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

